لافروف: حصول كييف على قدرات عسكرية متطورة تهديد نووي ووجودي لروسيا

وزير الدفاع البريطاني : لسنا «متجر أمازون» أسلحة لأوكرانيا

لافروف يتحدث خلال المؤتمر الوزاري لرابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» في العاصمة الإندونيسية جاكرتا

وزير الدفاع البريطاني بن والاس

«وكالات»: ندد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بالدعم العسكري النوعي الذي يقدمه الغرب لأوكرانيا، معتبرا وجود طائرات إف- 16 المقاتلة لديها سيشكل تهديدا «نوويا ووجوديا» لبلاده، مشددا على أن روسيا «ستدافع عن نفسها بأي وسيلة»، ومؤكدا في الوقت نفسه أن أولويتها «هي السلام وليس الأعمال العدائية».

وقال لافروف في مقابلة مع بوابة «لينتا دوت آر يو» الإلكترونية الروسية إن الولايات المتحدة والأقمار الاصطناعية التابعة لحلف الأطلسي (الناتو) تخلق تهديدا بمواجهة عسكرية مباشرة مع بلاده.

وأضاف لافروف أنه ليس بوسع موسكو تجاهل قدرة مقاتلات إف16-على حمل أسلحة ذرية تعتبر تهديدا لروسيا إذا امتلكها الجيش الأوكراني، وفق تعبيره.

غير أن الوزير الروسي نفى اعتزام بلاده توجيه ضربة نووية تكتيكية إلى أوكرانيا، مشيرا إلى أن أولوية روسيا هي السلام، وأن مبادراتها للسلام مرفوضة من كييف وشركائها الغربيين. وتوقع وزير الخارجية الروسي ألا تعود العلاقات مع الدول غير الصديقة إلى سابق عهدها أبدا.

وفي مقابلة أخرى مع صحيفة «كومباس» الإندونيسية، قبل اجتماعات مع نظرائه من جنوب شرق آسيا في جاكرتا، انتقد لافروف الولايات المتحدة وحلفاءها لدعمهم أوكرانيا. وقال إن الحرب في أوكرانيا «لن تنتهي حتى يتوقف الغرب عن محاولة هزيمة موسكو من خلال الدمية كييف».

وأضاف «لم يكن هناك أي مؤشر على تغيير في موقفهم ونرى كيف أن أميركا والمتواطئين معها يضخون الأسلحة باستمرار إلى أوكرانيا ويدفعون زيلينسكي لمواصلة القتال».

وقال لافروف إن الدول الغربية «تتجاهل المبادرات القادمة من الدول النامية بعد رفض كييف عرض الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو -أول زعيم آسيوي يزور موسكو وكييف بعد بدء الغزو- بالوساطة أو اقتراح وزير الدفاع الإندونيسي بإجراء استفتاءات في الأجزاء المحتلة بشرق أوكرانيا.

وكانت مجموعة السبع قد أكدت أنها ستطلق محادثات فورية مع أوكرانيا لتقديم ضمانات أمنية. وقالت في بيان بعد اجتماع ضم قادة المجموعة والرئيس الأوكراني على هامش قمة الناتو التي اختتمت اعمالها في ليتوانيا، إن الضمانات تتضمن مساعدات عسكرية.

وفي إطار رد الفعل الروسي، قال الكرملين إن الضمانات الأمنية التي يعتزم الغرب تقديمها لأوكرانيا ستكون خطأ فادحا من شأنه أن يؤثر على أمن روسيا ويُعرّض أوروبا لمخاطر كبرى لسنوات عديدة مقبلة.

كما قالت الخارجية الروسية إن نتائج قمة الناتو تظهر أن الحلف عاد إلى مخططات الحرب الباردة، في حين حذر نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري ميدفيديف، من أن بلاده وحلف الناتو باتا «على شفا الحرب». وأضاف ميدفيديف، في تغريدة على تويتر، أن مجلس أوكرانيا- الناتو الذي تم إنشاؤه «سينتهي وجوده بسبب زوال أحد الطرفين».

وقالت روسيا إن قمة الناتو الأخيرة تظهر أن التحالف العسكري الغربي قد عاد إلى «مخططات الحرب الباردة»، وإنها مستعدة للرد على مثل هذه التهديدات «بكل الوسائل» الضرورية.

جاءت تصريحات روسيا في الوقت الذي قال فيه الرئيس الأميركي جو بايدن في ختام قمة الناتو إن نظيره الروسي فلاديمير بوتين لديه «رغبة جبان في الأرض والسلطة»، وإنه أخطأ في الحكم بشكل سيئ على عزم الكتلة العسكرية على دعم أوكرانيا، حسب قوله.

سكان كييف في الشوارع بعد استهداف العاصمة ليلا

من جهة أخرى أثار وزير الدفاع البريطاني بن والاس الجدل، الأربعاء، عندما بدرت منه ملاحظة لا تتوافق مع العلاقة المتناغمة بين كييف ولندن، وذلك حين طالب أوكرانيا بإظهار المزيد من الامتنان لحلفائها، مشيرا إلى أن بلاده ليست «متجر أمازون» لإمدادات الأسلحة.

وسارع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إلى استبعاد أي إيحاء بأن لندن منزعجة من الضغوط الشديدة التي مارسها الرئيس فولوديمير زيلينسكي خلال قمة حلف شمال الأطلسي في فيلنيوس للحصول على مزيد من الأسلحة.

كما أن زيلينسكي نفسه نفى وجود أي توتر في العلاقة بين الحليفين.

ولكن على خلفية الإحباط الأوكراني من عدم وضع قمة حلف شمال الأطلسي أي جدول زمني واضح لأوكرانيا للانضمام إلى الحلف، نجم عن تعليقات بن والاس العديد من العناوين المحرجة التي تشير إلى وجود خلافات.

وقال بن والاس لوسائل الإعلام البريطانية على هامش قمة الأطلسي في فيلنيوس «هناك كلمة تحذيرية خفيفة هي، سواء أحببنا ذلك أم لا، أن الناس تريد أن ترى الامتنان».

وأضاف «في بعض الأحيان أنت تحاول حض بلدان للتخلي عن مخزونها الخاص. نعم، إنها حرب نبيلة. نعم، نرى أنكم تخوضونها ليس فقط لأنفسكم ولكن أيضا لحرياتنا».

ولفت بن والاس إلى أنه قال للمسؤولين في كييف بعدما تلقى منهم قائمة بطلبات أسلحة العام الماضي: «أنا لست متجر أمازون».

وعندما سئل سوناك عن تصريحات بن والاس، أجاب أن زيلينسكي «أعرب عن امتنانه لما قمنا به في مناسبات عدة».

وأضاف للصحافيين في فيلنيوس «ليس أقله في خطابه المؤثر بشكل كبير أمام البرلمان في وقت سابق هذا العام، وقد قام بذلك مرة أخرى معي، كما فعل مرات عديدة عندما كنت ألتقيه».

أما زيلينسكي فرد بنبرة غاضبة على استفسارات الصحافيين حول الأمر خلال مؤتمره الصحافي في فيلنيوس قائلا «أعتقد أننا كنا دائما ممتنين للمملكة المتحدة»، شاكرا الشعب البريطاني على دعمه وحكومته على التعاون الوثيق.

ثم التفت إلى وزير دفاعه أوليكسي ريزنيكوف وسأله عما إذا كان لديه مشكلة مع بن والاس، وعندما نفى الأخير ذلك أردف زيلينسكي «لماذا لا تقدم له إذا كلمات الامتنان؟ هذا رائع. أرجوك إذا، عليك الاتصال به اليوم».

وتعهّد قادة دول مجموعة السبع في اليوم الثاني لقمة حلف شمال الأطلسي في فيلنيوس، الأربعاء، بتقديم دعم عسكري «طويل الأمد» لأوكرانيا لمساعدتها على صد الغزو الروسي ومنع موسكو من الاعتداء عليها في المستقبل.

ورحب زيلينسكي بالضمانات الأمنية لكنه لم يخف حقيقة أنه كان يفضل موافقة الحلف على ضم أوكرانيا.

من ناحية أخرى أعلنت أوكرانيا، الخميس، أنها أسقطت 20 مسيّرة هجومية روسية وصاروخي كروز في ضربات استهدفت كييف ومناطق أخرى من البلاد لليلة الثالثة على التوالي.

وقال الناطق باسم سلاح الجو الأوكراني يوري إيغنات «قمنا بعملية دفاع جوي ناجحة. دمرنا 20 مسيّرة من طراز شاهد. أسقطنا كل تلك التي كانت تحلق. ودمرنا أيضا صاروخي كروز من طراز كاليبر».

واستهدفت القوات الروسية مدينة كييف بوابل من الطائرات المسيرة إيرانية الصنع التي تنفجر ذاتيا في ساعة مبكرة من صباح الخميس، بحسب إدارة مدينة كييف.

وسُمع دوي انفجارات في أجزاء مختلفة من المدينة، وسقط حطام طائرات مسيرة تم إعتراضها على أربع مناطق بالعاصمة الأوكرانية، وفقا لوزارة الشؤون الداخلية الأوكرانية. ولحقت أضرار بالمباني، ونقل شخصان إلى المستشفى مصابين بشظايا.

وفي وقت سابق، كتبت السلطة البلدية عبر تطبيق تليغرام، أن الحطام سقط على خمس مناطق. وأضافت أنه تم التعرف على نحو 10 طائرات مسيرة وإسقاطها.

وقال رئيس البلدية على تليغرام «في منطقة بودیلسكي، وخلال عمل رجال الإطفاء على إخماد النيران في مبنى سكني، عثر على جثة شخصٍ واحد».

وأخمد رجال الإنقاذ حريقاً في مبنى مكون من 16 طابقًا، وكذلك في مبنى غير سكني. كتبت الوزارة أن الحطام «ألحق أضرارا بواجهة» مبنى سكني مكون من 25 طابقا.

وأفاد سيرغي بوبكو رئيس الإدارة العسكرية في كييف على تليغرام أيضا، أن شخصين أصيبا في منطقة دارنيتسكي «نتيجة تساقط الركام».

وأشار كليتشكو إلى أن شخصين آخرين عولجا في موقع القصف في منطقة شيفتشينكيفسكي.

وفي السياق، أعلن وزير الدفاع الأسترالي، الخميس، أن مطلب كييف تعزيز قدراتها القتالية الجوية يشكل «مسألة معقدة»، ملقيا بظلال من الشك على اقتراح لدعم الجيش الأوكراني بطائرات حربية قديمة.

وعززت أستراليا دعمها لأوكرانيا على هامش قمة حلف شمال الأطلسي التي عقدت في ليتوانيا، حيث تعهدت بإرسال 30 عربة مشاة مدرعة إضافية من طراز «بوشماستر» تبلغ قيمتها 67 مليون دولار أميركي.

لكن كييف كانت قد استفسرت من أستراليا أيضا عن وضع عشرات الطائرات المقاتلة المتقاعدة من طراز أف- 18 التي يمكن أن تعطي دفعا قويا لأوكرانيا ضد سلاح الجو الروسي.

وتملك أوكرانيا حاليا نحو 82 طائرة حربية وهجومية، وفقا للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، أعلنت أستراليا أنها ستنشر مؤقتا طائرات استطلاع من نوع «ويدجتيل إي- 7آي» إلى ألمانيا لمدة ستة أشهر لمراقبة خطوط الإمدادات إلى أوكرانيا.

من جهة أخرى أوضح قائد عسكري روسي أنه أقيل من منصبه بعد أن أبلغ القيادة العسكرية بالوضع المتدهور على الجبهة في أوكرانيا، حيث تعرض الجنود الروس للطعن في الظهر بسبب إخفاقات كبار الضباط العسكريين، على حد وصفه.

وفي رسالة صوتية نشرها النائب الروسي أندريه جورولیوف، ذكر الميجور جنرال إيفان بوبوف قائد جيش الأسلحة المشتركة الثامن والخمسين، أنه أقيل من منصبه.

ولم تدل وزارة الدفاع الروسية بتعليق حتى الآن، ولم تتمكن «رويترز» من التحقق من صحة الرسالة الصوتية، والنائب جورولیوف هو قائد سابق بالجيش يظهر بانتظام على التلفزيون الرسمي.

وقال بوبوف «كان هناك موقف صعب مع القادة الكبار، وكان يتعين علي فيه إما أن ألتزم الصمت وأصبح جبانا أو أصف الأمر كما هو».

وأضاف «لم يكن من حقي الكذب باسمكم، باسم رفاقي في السلاح الذين سقطوا، لذا فقد كشفت كل المشاكل الموجودة».

وذكر أنه أثار مسألة مقتل الجنود الروس في عمليات قصف بالمدفعية الأوكرانية، وقال إن الجيش يفتقر لأنظمة البطاريات المضادة المناسبة وسبل استطلاع تحركات العدو.

وأردف قائلا «يبدو أن كبار القادة شعروا أنني أشكل نوعا من الخطر فأعدوا بسرعة أمرا من وزير الدفاع في يوم واحد فقط وتخلصوا مني».

وأضاف «لم يستطع الجيش الأوكراني اختراق صفوفنا على الجبهة، لكن قائدنا الأكبر وجه لنا ضربة مفاجئة وقطع رأس الجيش بوحشية في أصعب وأشد اللحظات».

من القصف الروسي بالمسيرات على العاصمة كييف

جنود روس في دونيتسك شرق أوكرانيا